Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليس عند طه في هذا المسألة إلا الظن وماتهوى الأنفس ، والحرص على مخالفة الناس لشد انتباههم إليه .

وكفر طه حسين مرة أخرى عندما قال بأن القرآن يمثل العصر الجاهلي ويشخصه ، وأنه أصدق مرآة للحياة الجاهلية ، وإننا نستطيع أن نتصور العصر الجاهلي القريب من الإسلام بشرط ألا نعتمد على الشعر ، وإنما على القرآن من ناحية والتاريخ والأساطير من ناحية أخرى .

ويرى طه حسين أن القراءات السبعة ناتجة عن اختلاف لهجات القبائل إلى أن قال :
إنما نشير إلى اختلاف آخر في القراءات يقبله العقل ويسيغه النقل وتقتضيه ضرورة اختلاف اللهجات بين قبائل العرب .

وهذا كفر آخر فالقراءات السبع منقولة بالتواتر عن رسول الله ﷺ ، وأن طريقها الوحي .

ولم يكن طه حسين أول القائلين بهذه الآراء فلقد سبقه إليها المستشرق الإنجليزي [مرجليوث] الذي أنكر صحة الشعر الجاهلي في بحث نشره في مجلة الجمعية الآسيوية عام ١٩٢٤ م أي قبل عام من بدء طه بمحاضراته على طلاب الجامعة .

ونشر المستشرقون الألمان عام ١٨٨٠ م كتاباً اسمه [الشعر العربي قبل الإسلام] وطبع الكتاب في باريس حيث كان يدرس الدكتور طه .

وعقد الدكتور محمد البهي رحمه الله بحثاً قيماً في كتابه [الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالإستعمار الغربي] قارن فيه بين كتاب [الشعر الجاهلي] لطه حسين ، وكتاب [المذهب المحمدي] للمستشرق [جب] ... وانتهى من مقارنته العلمية إلى أن الأهداف والنتائج واحدة عند الكاتبين ، و [جب] سبق طه بنشر هذه الآراء .

وإذن فطه ردد في كتابه أقوال أساتذته ، ولاغرابة في ذلك فهو الذي يكثر من القول :
« إن الشرق لاينهض إلا إذا قلد الغرب في أدبه وتاريخه ولغاته » .